جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الرابع والأربعون
الجزء الأول / آب /٢٠٢١

مظاهر الحزن في شعر فليحة حسن

م.د. أحمد كاظم سلمان العتابي
جامعة واسط / كلية الآداب
Email: drahme72@gmail.com

الملخص

إن النفس البشرية لا تكل ولا تمل من البحث عن شركاء الأمل والألم، شركاء الفرحة والدمعة، حتى ولو كان في صدى الشعر الحزين، فقد نحتت الشاعرة فليحة حسن حروفاً حزينة في مخاطبة الذات المنبعثة من التدفق الإنساني.

لقد تملك الحزن من فليحة حسن الإنسانة والشاعرة والمرأة، فكان الموت شرياناً يغذي القلب الكليم، وسني الحرب القاسية طغت على سيرتها الذاتية، والتي كتبتها بكل تناقضاتها ومرارتها وحلاوتها وأحزانها، كما كان للنجف نصيب، فهي معشوقة فليحة الأبدية، تلك البقعة القلبية التي تتداخل فيها الحياة والموت، فمنها بذرة البداية واليها عين النهاية.

إن شعر فليحة حسن ذو طابع أدبي مميز، فيه نكهة حزن مختلفة، تجلى في حروف كلماتها وأنهار دموعها، فهي التي عزفت لحناً حزيناً قل مثيله في قيثارة الشعر النسوي.

فليحة حسن ، الحزن ،الشعر النسوي

Abstract

Dr. Ahmed Kadhim Salman Al-Attab
Email: drahme72@gmail.com
Wasit University \ College of Arts\ Arabic Language Department

The human soul does not tire and does not get bored with searching for partners in hope and pain, partners in the joy and the tears, even if it is in the echo of the sad poetry. The poet Faliha Hassan carved sad letters in addressing the self-emanating from the human flow.

Sadness has taken over Faliha Hassan, the human, the poet, and the woman, where death was a lifeline that nourished the healthy heart. The harsh years of war overshadowed on her autobiography, which she wrote with all its contradictions, bitterness, sweetness, and sorrows. Najaf city had a share, as it is the eternal lover of Faliha, that heart spot where life and death overlap, for it is the seed of the beginning and the eye of the end.

Faliha Hassan's poetry has a distinct literary character, it's has a different flavour of sadness, which was manifested in the letters of her words and the rivers of her tears, she was the one who played a sad melody matchless in the lyre of feminist poetry.

المقدمة

إنها فتاة زارت متحف الظل، فوضعت خمسة عناوين لأصدقاء البحر، علها أن تراه ولو بعد حين، لكنها تشظت فوق مراياهم، وأصابها نفص في كريات الفرح، وصارت حزينة، في انتظار فارس الأحلام المستقبلي، لتستيقظ وتشرب الشاي في نيوجيرسي.

شاعرة تتلمس طريق الفراشات إلى حقول الشعر، لا تفتعل اللغة، ولا الصورة، ولا الكلمة، بل تجد ما تريده منساباً بتراجيديا حزينة دون تعقيد، لتهدينا فليحة شلالاً من القصائد المنهمرة حزناً على خسارات جيلها، في الحب، في البيت، في الحرب، في الهناءة، في القوت، في الرغبة ، في أن لا يموت أحد موتاً مجانياً(ياسين النصير ٢٠١٣م).

لذلك فهذه فرصة متاحة لسماع الصوت الغنائي العذب الدفين، لشاعرة القصيدة النسائية وهي تنشد أحزان جيلها، وارثة مسيرة حركة التجديد الشعري المعاصرة والتي ارتبطت بالشاعرة نازك الملائكة(ازهار صدام ٢٠١١م٣٣)، التي أخذت الأنوثة الشعرية تشق مسارها وتتغلغل بالتدريج البطيء في ضمير الثقافة العربية (الغذامي ٢٠٠٥م٢٠).

تعريف بالشاعرة:

فليحة حسن شاعرة عراقية من مواليد مدينة النجف عام ١٩٦٧م، عملت معلمة في المدارس الثانوية بالنجف، وتعيش الان في مدينة نيوجرسي بأمريكا.

طبع لها العديد من القصائد والدواوين الشعرية منها: الأنثى فتاة، وزيارة لمتحف الظل، وخمسة عناوين لصديقي البحر، ولو بعد حين، وقصائد أمي، ولا تقل أنا قل أنا، ولو لم يكتشف كولومبس أمريكا، وقلم حمرة، فضلا عن شعر الأطفال حيث طبع لها حارس الأحلام.

كما كان لشاعرتنا اسهامات في النقد، حيث طبع لها كتاب تشظيات الفاء فوق مراياهم، ونشرت أيضاً مسرحية البابوث، كما طبع لها مجموعات قصصية باللغة العربية واللغة الإنجليزية.

شغلت الشاعرة فليحة حسن عضوية العديد من الجمعيات والروابط منها: رابطة أديبات العراق، ورابطة نازك الملائكة، وجمعية شعراء بلا حدود، وتجمع شعراء العالم، فضلا عن عضويتها في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ورئيسة منتدى الأدب النسوي في الاتحاد، كما شغلت الشاعرة مناصب عدة منها عضو الهيئة الإدارية في اتحاد أدباء النجف، والمستشار الثقافي لبيت الشعر في النجف، فضلا عن عضويتها في العديد من الجمعيات والمؤسسات الثقافية الأمريكية.

شغلت شاعرتنا إدارة تحرير جريدة صدى النهرين، وإدارة تحرير مجلة بانيقيا الصادرة عن اتحاد أدباء النجف.

حازت الشاعرة على المركز الأول في جائزة نازك الملائكة في الشعر، كما حصلت على الجائزة الأولى للشعر في جريدة المؤتمر، وحازت أيضاً على المركز الأول عن فئة القصة القصيرة في مسابقة مؤسسة شهيد المحراب للأدب، وفي مسابقة مجلة العربي الكويتية بالتعاون مع إذاعة BBC، كما فازت في مسابقة التصويت لأفضل قصيدة منشورة في المجلة التي تصدر عن تجمع الشعراء في مدينة نيوجرسي الأمريكية عن قصديتها حبر أخضر.

ونتيجة للحصاد الأدبي الوفير، تم تكريم شاعرتنا في مهرجان الإبداع النجفي لاختيار النجف عاصمة الثقافة لعام ٢٠١٢م، وتكريمها في مهرجان العنقاء الدولي، وتكريمها من قبل جمعية واتا للمترجمين واللغويين العرب.

نالت الشاعرة فليحة حسن اعجاب الكثير من الأدباء والنقاد على المستوى العراقي والعربي والأمريكي موقع الاديبة .

ظواهر الحزن في شعر فليحة حسن:

لقد اتسم شعر فليحة حسن بظواهر عدة من الحزن وذلك على النحو الاتي :

أولاً: الموت

إن الحزن الناتج عن فقد عزيز على الشاعر من أعظم الأحزان، فالحزن مادة أساسية في قصائد رثاء الشعراء، وقد كانت قصائدهم معبرة عن شجونهم ومشكلات حياتهم بما كان لديهم من فهم أعمق للحياة، وإحساس مفرط بجملة تناقضاتها، ومن ثم أظهر شعوراً بالقلق والحزن(الجبوري ٢٠٠٤[١].

١. الأم

فسلام عليها
يومُ زرِعت
ويومُ قطِفت
ويوم تُرَدُ إليَّ[٢]

في هذه السطور تعيش فليحة فيضاً مختلفاً من المشاعر الحزينة، إن الشاعر هو إنسان ذو مكانة راقية في سلم الإحساس، فكيف يكون حاله عندما يفقد أقرب الناس إلى قلبه، بالتأكيد فإننا أمام لوحة مختلفة من لوحات فيض المشاعر النبيلة التي تتجلى فيها حقيقة الحزن، وأي حزن أعظم من الحزن على فقد الأم، وغياب الاستقرار الداخلي الذي يمنحنا الرضا الإلهي، ويضعنا على أعتاب جنته، إذن هو الاستهلال المحمود في الرثاء والبكاء. تقول الشاعرة:

لقلتُ رغم الموت المربوط بكاحلها الآن
يا ربي أحفظ أمي[٣]

حاولت الشاعرة ان تستلهم من النص القرآني (والتفت الساق بالساق) الفكرة الموجعة للموت وكيف يصبح الانسان عاجزا عن رده وانه مفارق لا محال وصاغتها صياغة شعرية دون ذكر أي مفردة من مفردات الآية الكريمة ، معلنة عن يأسها (لقلت) وان لا جدوى من الدعاء حين ايقنت انه الفراق . هنا تتجلى معالم الحزن وألم الفقد ، إنه الموت الذي يسرق منا أحبابنا فجأة ودون استئذان، لا يجيد وصف آثاره الدامية إلا من فقد الأحباب، ومن منا لا يملك عزيزاً له تحت التراب؟

تستحضر فليحة حسن أمها المتوفاة بصورة درامية، فهي تدعو الله عز وجل في ليلة القدر المباركة، أن يحفظ أمها، ومن ماذا؟ وهي في حياة البرزخ.

من ماذا؟ وقد انتهت حياتها وتوقف عملها وقد علمت مصيرها لوحدها.

إنه الشعور الذي يزور الإنسان كل مدة ويجعله يخرج من طور المنطق، ويتعامل مع من فقدهم كأنهم حاضرين، ويعاملهم معاملة الأحياء حتى في سياق الدعاء لهم.

لخمسٍ توضأتُ باسمكِ
لليل يحيط بنبضي
وظلم طوتهُ إليّ العيون
وكارثة
كنتُ اختبأتُ وراءكِ منها
ويتم تحاشيتُ أن لا أراه
ودربٍ يتيه
إذا ما ابتعدتِ [٤]

تواصل الشاعرة وصف ما ألم بها من فقد أمها زهرة حياتها وتسترسل في الوصف، فالليل أحاط بها من كل جانب وأظلم عليها دنياها، وجعلها فارغة من مضمونها، فأي حياة بعد الأم، وأي نور بعدها وهي النور، وأي سعادة وفرحة تستطعم بها وأسبابها قد تبددت منذ أن حلت بها الوفاة، لسان حالها كأنه يردد هذه العبارات.

الشاعرة توصف حالها وكيف حاولت الاختباء من هذا المصير المحتوم على كل الناس، كم حاولت أن تتفادى هذه اللحظات ولكن عبثا، دربها يتيه بقدر ما ابتعدت الأم، وهي لم تبتعد فحسب بل ذهبت ولن تعود، نحن سنلحق بها جميعاً.

ما دمتُ لم افقأ عيوني حين نمتِ
ما ادمتُ لم اقلع مراسي صحوتي
من يوم تهتِ
.....
ما دمتُ لم اذبح وريدي (فدوة)
ولبستُ صمتي
فكيفَ أجرؤ أن أقولَ
إنني منكِ امتدادي
وأنتِ، أنتِ [٥]

تحاول الشاعرة استخراج المزيد من أحزان أنتجها ألم الفقد، فتباشر بلوم نفسها كنوع من جلد الذات أو محاولة لإظهار التقصير بوصفها سنة من سنن الحياة، حيث أن لا أحد منا مهما حاول يستطيع أن يكافئ الأم على حنانها وتضحيتها وقتالها لأجلنا في حياتنا.

حيث مارست فليحة هذا الدور في هذه السطور بكل مرارة وألم، فكأنها تقول أنها ما دامت لم تفقأ عينها حين نوم أمها، لتصل في النهاية الى انها لا تجد الكيفية اللازمة لأن تقول أنها امتدادٌ لها.

٢. الصديقة:

ترثي الشاعرة فليحة حسن صديقتها المقربة ميسون حسن كمونه، التي استشهدت في قصف صاروخي أثناء الحرب العراقية الإيرانية، والتي كان لها الباع الطويل في تكوين مشهد الحزن في حياة الشاعرة النجفية، ومن مرارة الفقد الكبير جعلت الكاتبة حياتها إلى شطرين، الأول قبل أن تستشهد ميسون، والثاني بعد استشهادها.

تستحضر في البداية مظهر الحياة كما تراه في النجف قبل الشهادة وقد كانت المدينة يعتنقها الهدوء في كل ساحة وفي كل زاوية وفي كل زقاق.

هذا الانسجام الكبير قد أصيب بمقتل، فقد سرق هادم اللذات ومفرق الجماعات روح ميسون ليترك اثاراً دامية في قلب فليحة.

بعد رحيلكِ

ارتدتْ الدنيا ثوب تراب

كنستْ ريحُ الحرب عتبات شوارعنا

النسوة يلبسن الآن هموماً وسواداً دائم [٦]

ترى الشاعرة أن الحزن على ميسون تعدى حدود مدينة النجف، وملأ الدنيا سوادً وقهراً، فالحرب بقذارتها وجورها ما تركت للفرح مكانا ، وكأن سكان المدينة مصابهم واحد بفقد ميسون، وكنست رياح الحرب عتبات الشوارع، وأصبحن النساء يلبسن الهموم، واللون الأسود استوطن كل شيء.

مقاهي الحارات تضج بأصوات بيانات النصر الزائفة

يلقيها مذيع يضحك في السرّ على الجمهور

بُحتْ أصوات رجال الحي من التدخين

وشرب كؤوس هزائمهم [٧]

تجسد الشاعرة مشهدا كأنه أيقونة متكررة في كل مقهى وكل تجمع لمتابعة أخبار الحرب الضروس، يتابعون آخر الأحداث من مذيع لا يصدقه أحد، ولكنهم مجبرين على سماعه وهو يذيع لهم أخبار

النصر الزائفة والنجاحات الكاذبة ، وتصف الشاعرة لسان حال الناس الذين يوقنون أنه يضحك سراً على الجمهور ويشيد بالوهم ويعلن القوة ورباطة الجأش، في حين ان الحقيقة يعرفها صغار المدينة قبل كبارها، ورجال المدينة ينفثون همومهم من خلال التدخين الذي بُحت أصواتهم من ممارسته بشراهة، فلا خيار آخر سوى الاستماع ونفث الدخان بعد كل إعلان نصر، وشرب الكؤوس الساخنة والباردة كنخب للهزيمة أو النصر الزائف.

لكنكِ خنتيني بالموت

أمي خانتني برحيلها عني

وأبي فارقنا أيضاً

تلاشتْ

جميع نصائحه في آذان حجرية

أكلنا بموائد عدة

شبعنا حروباً، حصاراً، ضيماً، فقراً، فراقاً ومنافي [٨]

ويستمر تدفق الحزن وتخرج الشاعرة عن سياق الرثاء والحزن الكلاسيكي، لتبدأ بمعاتبة صديقتها كأنها هي من اختارت الرحيل وخانتها كما رحلت أمها أيضاً، فمرارة القهر جعلت الشاعرة تفقد روح الصبر وتنزع ثوب المنطق قليلاً، فالأب أيضاً فقدته مع نصائحه التي ذهبت أدراج الرياح وتلاشت، حتى أصبحت الأذان حجرية لا تسمع ولا تجيب، لسان حال الشاعرة يقول أدمتنا الحرب وأنهكنا الحصار وأوجعنا ضيماً وفقراً وفراقاً وتشريداً.

ميسون أيعقل هذا

يسقط صاروخ إيراني

فوق البيت فتذوبين بهذه السرعة

أيعقل هذا لا تجدين غير عباءتكِ كفناً

ولا قبراً غير حديقتكم

معقولة [٩]

تعود الشاعرة إلى استحضار المشهد بتفصيل مختلف واندهاش أكبر، كيف رحلت ميسون بهذه السرعة؟

تخرج الشاعرة عن نطاق المنطق مرة أخرى وكأن الصاروخ يحتاج إلى وقت ليفتك بأي جسد أو منزل؟

أكان على ميسون أن تقاوم هذا القصف وتنجو؟

لو استطاعت لفعلت، كأن هذه التساؤلات خطرت للشاعرة على حين غفلة وهي تنظم هذه السطور الأليمة، أيعقل أيضاً أن كفنك هو عباءتك وقبرك هو حديقة منزلكم، وهنا تصوير دقيق لفظاعة المشهد وأثار الدمار الكبيرة للقصف الذي تعرضت له مدينة النجف وازهق أرواحا كثيرة ومنها روح ميسون.

هل ينفع أن ألعنَ أحدهم لتعودين

كفاكِ رقصاً في ذاكرتي [١٠]

ويظهر الحزن بأدمى معانيه، فبعد الرثاء وبعد البكاء تستجدي الكاتبة أي طريقة لعودة ميسون ولو كانت على حساب لعنة أحد أخر، هذا لأن ميسون لم تفارق ذاكرة صديقتها فليحة ولو للحظة واحدة، لم تعلم أن ميسون ذهبت ولن تعود.

٣. الشاعر

على عجلةٍ
من موتهِ كان
والشاهدةُ
التي شيدوها
ذاتَ هبوطٍ لهُ
ما اكتفت بالنواحْ
وحتى النخيلُ
استعارَ من أضلعي
حسرةً
وصاغَ رسائله كرباً
وقيلَ استراحْ [١١]

على الرغم من بعد المسافات إلا أن الأرواح قريبة من بعضها، قريبة بالفرح والوجع وحتى الرثاء، هي تنظر لرحيل الشاعر الكبير محمود درويش مثل سقوط القمر، فعلى الرغم من جماله إلا أنه سقط، وغاب في درب الرحيل الأبدي، فترسم فليحة شكلاً من أشكال الهم الإنساني المتمثل برحيل أصحاب المكانة القلبية، فالموت حقيقة لابد وقوعها، فالأزهار وإن تطاير رحيقها فمصيرها الذبول.

ولكنكَ تساهلتَ في الموتِ

حتى نسيتَ

بانَ أظافرِهِ

على عنوةٍ منا تلوحُ

وتكتبُ

تحتَ الأسامي الكبار

في الموتِ متسعٌ للجميعِ

فَمنْ سيقولُ لنا إذا ما غفونا

(تصبحونَ على وطنٍ)

يا صديقي [١٢]

في هذه الأبيات تجدد فليحة التذكير بحراس الأرواح التي تلوح في فضائنا، لتعلن يوماً ما أن غفوتنا ستطول، وأنه لا مجال للشروق.

هكذا هي سنة الحياة، بداية ونهاية، والنهاية حتمية للجميع، في هذه الأبيات تؤكد أن الموت حقيقة لكل روح تسكن هذه الأجساد، فبحر الموت واسع، وواسع جداً.

كيف استطالَ بيومِ رحيلكَ

كيومِ امتصاصَ الترابِ

لشيلةَ أمي

وهمسَ أبي

وهدئةَ طفلي الرضيع [١٣]

إن لوعة الفراق التي توقد في القلب حزناً تظهر جلياً في كلمات فليحة التي تخرج من الوجدان الشعري وتمتزج مع بعضها البعض.

إنها تعتصر الكلمات لتخرج رحيق الذكريات لمن كانوا نوراً ساطعاً في حياتها، فهي أبدعت في تصوير احتضان الأرض للموتى، وتذكرنا بحقيقة بنية الانسان من ماء وتراب، وليبقى الحزن لوناً من ألون هذه الحياة.

لِمَ عليَّ مثلاً

أن ابكي

فلا تنسكب من عيني

أنت [١٤]

إن طابع البكاء الذي رافق مسيرة الحزن لشاعرتنا تجلى في المحاكاة الرائعة، فمكانة العين للإنسان مكانة عظيمة لا يسكنها إلا من كان أهل لها، وبالرغم من حاجتها للبكاء إلا أنها تبني سداً منيعاً لنهر الدموع لكي لا تفقد هذا العزيز، محتفظة به كجزء قيم من قيمة العين القيمة.

ثانياً: الحرب

للحرب طقوس خاصة، وسنن مختلفة عن غيرها، قلوب مرتعبة يجتاحها شعور من أصعب المشاعر الإنسانية، ألا وهو الانتظار.

عيون لا تنام، وأجساد أنهكها الأرق ليلاً والقلق نهاراً، وأمل يأتي ويغادر، وحزن يستوطن المكان، وسعادة مستبعدة من مرارة التجارب ومسرحيات الإعلام الهزلية المملة التي تملأ الصدور إثارة وسخرية معاً.

هكذا تنظر الشاعرة للحرب العراقية الإيرانية التي استهلكت كل شيء جميل واستنزفت كل طاقات الناس وآمالهم، تعطلت الحياة والإنسان في آن واحد.

كلما تأخر أبي في الجبهة مرضت أمي وأحار بها في مشافي النجف [١٥]

هنا تتجلى معالم مرارة الانتظار وعقوابته القاسية، الأم والجدة وصاحبة السطور الأليمة ينتظرون ويترقبون العودة للأب المقاتل على الجبهة، وعذاب من نوع خاص وشديد عندما يتأخر هذا الأب عن العودة، وينتج روتين متكرر للأم التي سرعان ما يصيبها الإغماء والتعب الشديدين، فتضطر الفتاة المسكينة لإرسال رسالة لابد منها للأب.

اجعل آمرك العسكري يقرأ جملتي:

أنني على وشك الموت [١٦]

ليرد الأب متهكماً.

أنى له ذلك وهو الأكمه [١٧]

هنا تستحضر الشاعرة المشهد بكل ألم ولسان حالها يقول لن يتفاعل أبي مع رسالتي كأنه يخبرني أن آمره العسكري لن يستجيب وسوف تستمر المناجاة المعتادة.

آه يا نهر جاسم

مزقت عمري بين انتصارات أبي المزعومة وانتظارات أمي في ردهة الطوارئ [١٨]

تخبرنا الشاعرة عن ساحة المعركة بصورة متكررة، نهر الدماء وليس نهر الماء، نهر تتدفق فيه الأسلحة الثقيلة والمدافع وليس الطيور، ويتساقط فيها البشر والحجر معاً.

أيقونة حزينة جداً ترسمها الشاعرة، فوالدها يدعي فيها انتصارات، وهي والأهل لا يرتد عليهم إلا الألم والانتظار وجولات أمها المكوكية بين مستشفيات النجف.

وتكتمل المأساة المعنوية بنظر الكاتبة التي عبرت عن قهرها من ورقة التعليمات الملصقة على بوابات حجر المستشفى اللازمة لكيفية استخراج شهادة الوفاة، وكأن الموت خياراً محتوماً ونتاجاً طبيعياً لا مفر منه.

لا نصر سيأتي [١٩]

هنا ترد الكاتبة بكل مرارة على البروباغندا الإعلامية الكاذبة التي تصدح بها وسائل الإعلام ليل نهار، فلا معطيات ولا مسببات تراها الشاعرة لأي نصر قادم.

وقد طبختني الحروب [٢٠]

لازالت فليحة تنقل لنا عملية بناء دولة الحزن ، بإحساس صادق تحرك فيه صور الحروب على نار الألم والأسى لتنضج بداخلها قصور الأحزان.

ويطحنني الحزن

ليصنع مني عطور الأسى [٢١]

لقد بلغ الحزن مبلغه من فليحة فقد تكسرت على إثره الحروف وتناثرت في أرجاء قلبها، وطحنها الألم لتستنشق معاني فريدة من رحيق الحزن.

لا تحلفوا بعد الآن بدجلة

فقد تناقص عمره

وفاض فراتنا يباساً وجثث [٢٢]

يظهر جلياً صدق الإحساس بالحزن على الوطن، وما حل بالعراق نتيجة عنفوان الحرب المدمرة، في هذه الحروب أصبح الاستقرار والطمأنينة والسلام الداخلي للإنسان من المعاني البالية، ومن المشاعر الغريبة، فالحروب لا تنتج إلا السيل الفائض من الآلام والأحزان، لتضيف الى الحزن حزناً أبدعت الشاعرة في وصفه.

أتركوا أطفالنا ينظفون أنفسهم من أدران الحروب ويختارون لنا أسماء جديدة [٢٣]

فأعظم الحزن هو الذي يسكن القلوب البريئة التي لا ذنب لها في ألغام الأرض ولا قذائف السماء، تخطفهم الحرب من البراءة وتلقي بهم في مهاوي الردى.

إن شلال الحزن الذي انسكب في قلب الشاعرة، فجر براكين المشاعر الملهمة التي صاغتها فليحة فأخرجت كلمات تهز الوجدان الإنساني، بحزن امتزج بالخوف من المستقبل الذي ينتظر هؤلاء الأبرياء، فماذا سيكتبون عنا، وكيف سينظرون لنا.

نعدُّ حطام البيوت من حولنا

ونحمد الله على نعمة النوم [٢٤]

لقد أبدعت فليحة برسم المشهد الحزين لأيام الحرب القاسية، حين امتزجت مشاعر الحزن والخوف من تسلل الرصاص الذي يسرق النوم من العيون، وكيف للأطفال أن يحلموا بخيوط الشمس أن تداعب أناملهم الصغيرة، لتعلن عن يوم جديد، وعن حزن جديد لما آلت اليه مدينة الحزن من خراب وتدمير.

فسال دعم الجياع [٢٥]

تتألم الشاعرة على موت وسيلان دماء الأبرياء الفقراء المغلوب على أمرهم، الذين ليس لهم سند ولا نصير.

وقيل بأن الاشلاء انتشرت فامتلأ الرمل رحيقاً [٢٦]

وحزن آخر للشاعرة على أجساد الموتى التي تبعثرت وانتشرت في كل مكان نتيجة القصف والدمار الذي سببته هذه الحرب الدامية، ولكن الرمل تفوح منه رائحة المسك من أجساد الشهداء الطاهرة.

ما بين دمي والحجر النائح أسيل أنا [٢٧]

إن الحزن الشديد الذي يخيم على ذاكرة الشاعرة من عدم نسيانها للظلم والظلام، وأيضاً عدم نسيانها الحرب وما آلت إليه من فقدان الأحبة، فقلب الشاعرة يذرف ألماً عند قبور أحبابها.

في سياق آخر تُبحر الشاعرة بتقديم وصف مختلف لهموم الحياة، بحبكة متقنة ومختلفة، وبوقع آخر للحزن في قلوب من يلامس المعاني المتناسقة لعمق تجربة الشاعرة والتي تصادف وقت إلهامها في ذكرى معركة مدينة ستالينغراد السوفيتية وهي مدينة فولغوجراد الروسية حالياً.

يجتاز الرغباتِ إلى كامن منها قسراً

تنعطف الروح إليه

تتشكل خدراً فوق شفاه تلتهم الأنفاس حياةً [٢٨]

تبدأ الشاعرة بتقديم توصيف الذات الحزينة التي تعاني من مرارة الحياة والأيام وتحاول الهروب نحو أحلام وردية، وأشجار خضراء، وحياة طبيعية.

إن شدة وطأة الحزن هنا تكمن في سياق المأمول والنتيجة، فالحلم كبير والواقع مرير، والتناقض يجتر الكاتبة للربط بين المعطيات التي تقدمها الحياة وبين النتيجة التي نراها في النهاية.

اجتاحتْ نيران مدافعها كلّ الأجساد

واجتاحتْ جسدي نار أخرى إذ صوبتُ العين إليه

يتردد ينحاز الرأس

لكتف لم تألف سر نجوم الحرب

أو السهر [٢٩]

تواصل الشاعرة حواجز الزمان، وتتابع وصف التراجيديا الحزينة التي بدأت تلتهم الأحلام الوردية والأمال التي كانت تبعث في بداية الكتابة، تُخطُ هذه السطور وكأن معركة ستانليغراد تحدث في هذه الأيام وليست مجرد ذكرى موجعة.

في لحظات لا أدري ماذا اسميها تلك اللحظات تأخذ مني مساراً آخراً

صوب التلفاز فأراها ترش الموت عليهم

لحظتها

اجتاحتْ نيران مدافعها كلّ الأجساد

واجتاحتْ جسدي نار أخرى إذ صوبتُ العين إليه [٣٠]

وهنا تكمل الشاعرة حوار الذات الحزينة مع نفسها بما يبثه التلفاز من مشاهد الموت ومن صور الأجساد التي تتطاير ظلماً وجوراً، وإن هذه المشاهد المؤلمة حرفت أو غيرت تماماً بوصلة استرسال الأماني، بغية البحث عن تحقيقها إلى زيادة وقع الألم بهذه المشاهد التي تسقط الانكسار وفقدان الأمل من التاريخ والحاضر اللذين يمتلئان بالموت.

انطفأتْ أعين من كانوا فيها

ناموا في حفر الصمتِ

عيني فارقتْ الأجفانَ إلى صحو مشغول فيهم

قمتُ

يحضنني برد

أهدته الشاشات إليّ في ذكرى (ستالينغراد) [٣١]

هنا تدق الشاعرة المسمار الأخير في نعش أمنيات البحث عن أمل الحياة، بالذكرى التي صادفت تسطيرها لهذه الأبيات مع ذكرى معركة ستالينغراد المؤلمة والتي يقول المؤرخون عنها أنها من المعارك التي غيرت مسار الحرب في ١٩٤٢-١٩٤٣م، والتاريخ معاً.

بل وغيرت مشاعر صاحبة الأبيات الحزينة التي كانت تحلم بالحب والأمن والسلام، وفي آخر مشهد لختام هذه التراجيديا القاسية، تستشعر فليحة بنسمة برد قاسية كأنها هدية مناسبة لطبيعة الطقس في مدينة ستالينغراد الباردة جداً.

ثالثاً: الوطن

أريد أن أغيب عن مدينتي
عشرين عاماً
ثم بعدها أرى
هل زالتْ القبور من هناك
أم إنّها لما تزل
تحتضن السماء
والأحلام
والناس
والثرى [٣٢]

إن شدة الإحساس بمكانة الوطن لا تفارق شاعرتنا، فهي سطرت أروع الأمثلة بحب الوطن وعشقه، فهذه قيثارة الشعر الحزينة لازالت تعزف على أنغام الشوق للنجف وأرضها، لسمائها ومائها، ولأناسها وسكانها.

وكيف أصم الأذن عن نوح الطرقات [٣٣]

ونشاهد هنا كيف تسافر الأشعار بمشاعر الحنين للوطن والحزن على فراقه، فامتداد الدروب في الوطن هو امتداد للوجع في وجدان الشاعرة، فقد نحتت حروفاً كاشفة فيها عن سر لونها بأنها المولودة روحاً وشعراً وأيضاً حزناً في بانيقيا وهي أحد أسماء مدينة النجف القديمة.

يتعاظم الحزن ويتعمق بقوة عندما تستحضر الشاعرة مدينتها النجف، وفي العيد يتضاعف الحنين بسرعة قياسية، وتستعيد كل ذكريات طقوسه الجميلة، وتحتشد المشاعر وتتلاشى رباطة الجأش وينهار التماسك العاطفي ويسقط الكبرياء، وبشكل مدوٍ .

بهية كنتِ، ومثل فراشات تتراقص في روض الياسمين كنّا،

نركض منفلتين من أحزاننا بدروب تفوح منها رائحة الفرح الممزوج بالحنين [٣٤]

تبدأ الشاعرة باستحضار جمال المدينة القديم، ورونقها البهي، وصورتها التي اندثرت بفعل الحرب الضروس التي ألمت بكل ساحة وكل زاوية وكل زقاق فيها، لم يكن مكان يتسع للحزن ولا للقهر، وإن حضر فإن قليلا من نسائم الصباح التي تتنفسها النجف كفيل بالقضاء على كل شيء سيء ، لقد كانت مدينة يسودها الأمل وكثير من الحب.

لِمَ جعلوك تفقدين بهاؤك رويداً رويداً وتتصالحين مع حرابهم المفجعة

لمَ تصمتين الآن وانتِ ترينهم يقتلعون أشجارك ويستبدلونها بالجدب [٣٥]

تتجلى معالم الحزن وتتعاظم بطريقة واضحة حتى إن الشاعرة بدأت تحمل المدينة الشاحبة جزءاً من المسؤولية، وكأنها هادنت الطغاة المحتلين وارتضت لهم ما فعلوه بها، بل وتصالحت معهم وصمتت أمام قهرهم وظلمهم وقبلت أن يقتلعوا أشجارها ويلوثوا سماءها ويستبدلوا الخصب بالجدب.

لقد أرادت الشاعرة إخراج ما بخلدها من شعور بالظلم والحزن الذي يسكن الصدر من المصيبة الجلل التي ألمت بالبشر والحجر في مدينة الحب والسلام.

أنتِ لم تعودي أماً حنوناً كما عرفناكِ صغاراً،

ولاصديقة لنا حين اضحينا نتمشى في دروب مراهقتنا،

لا، لم تعودي حبيبتنا عند شبابنا فقد سمحتي لهم بالنوم بين احضانكِ وهجرتنا [٣٦]

وتواصل الشاعرة الاسترسال في اللوم والعتب على المدينة في مشهد حبكته بدقة عالية جداً وبطريقة المخاطبة الافتراضية، كأن المدينة تسمع وترى وتعقل كما سكانها، فبعد تحميلها وزر الصمت للطغاة والارتضاء لهم ها هي تلومها على فقدان الحنان والتخلي عن الانسجام الوجداني بينها وبين قاطنيها بل وأكثر من ذلك.

وزحف المرُّ الى كل أيامنا،

بعدكِ من أين آتي بهلالٍ لعيد لا يكتمل بجمع أحبة آفلين [٣٧]

بدأت الشاعرة بتوصيف الحال بعد أن فقدت كل شيء زاهٍ ، وتبخر الأمل وذهب السلام أدراج الرياح، وأصبحت الأيام يستوطنها السواد والظلام والقهر وكل سوء، حتى إن العيد قد فقد بهجته وجماله وغاب هلاله المعتاد.

ولسان حال فليحة يقول: أي عيد هذا لا نرى فيه هلالنا؟

أي عيد هذا لا يجتمع فيه الأحبة ؟

أي عيد هذا نفقد فيه الأنس والألفة وطقوسه التي اعتدنا عليها؟
أي عيد هذا ومنا من هو مغترب خارج الوطن وداخله أيضاً؟
أي عيد هذا الذي نعايد فيه ولا نشعر بما اعتدنا عليه منذ نعومة أظفارنا ؟

آه يا حبيبتي التي أريدها كما كانتْ،
وأحلم بها كما كانتْ
وأتمنى أن تعود لي كما كانتْ،
أغفري لنا هروبنا، وتيهنا وتسللنا من بين مساماتكِ فنحن ببساطة نخاف [٣٨]

وبعد العتاب المستفيض، تعود الشاعرة فليحة إلى ساحة المنطق والواقعية، فتتراجع عن لوم المدينة وعتابها لتخاطبها "حبيبتي" بآهات ترسم الحزن وتجسده، وتتمنى أن تعود كما كانت وكما عهدتها، ولسان حالها ينطق عذراً إن قست كلماتي عليكِ فالحب وألم الفقد كبيرين وأكبر من أن تصفه أي سطور؟

فليحة أقصى ما تتمناه هو أن تعود النجف كما كانت، بل وتخاطبها كأنها صديقة بطعم الأخت والحبيبة، وتطلب اليها أن تعود لها كما كانت، وأن تغفر لها ، وتختزل السبب في من هرب وليس فيها، فالمدينة لا وزر لها في كل ما أنتجته الحرب وقسوة البشر، نحن هربنا فقط لأننا نخاف.

كلما كان الماضي جميلاً ومزهراً بكل ما يحمله من أماكن وبشر وحب وحضارة، كان الفقد أكثر قهراً وألماً وانكساراً وانتكاساً، ترسم الشاعرة هذه المعاني بشكل جلي وواضح.

هذا الألم والحزن الكبيرين يتجسدان في مشاهد متناقضة يرويها رجل من بابل، ورآه عياناً غير مكذوب، يروي للشاعرة مشهد مدينة البصرة الحزين، هذه المدينة التاريخية صاحبة الحضارة العريقة.

وكانت البصرة –حتى قبل أن يكون السياب شاهداً على شوارعها وراوياً عظيماً– تستحم بالقصائد،
خضراء
كقلب شاعرة
يقف أميرها مشيراً للعشّوق
ويغني [٣٩]

المشهد الأول الذي يرويه البابلي بمرارة باستحضار الشاعر العظيم ابن البصرة بدر شاكر السياب، كأيقونة الأدب المعاصر لهذه المدينة التاريخية، فهي مهد للشعر والأدب، وقد نظم فيها ولها عشرات الشعراء الذين نظموا كثير من القصائد، بل إن الشاعرة ترى المدينة كانت تستحم بالقصائد، كما تستحم الطيور وتستجم، خضراء هي كاخضرار أشجارها الزاهية، كقلب شاعرة أمام أميرها وهو يغني

لها، ويحين موعد الطرب فتتنفس الأرض وتنطق عشقاً حتى البساتين، لتحوي في طياتها القصائد، ما زارها من رماة أو مشاة أو بحارة إلا ووقعوا في عشقها، وتخللت ذواتهم جمال نسائها الحسناوات بلا تكلف منهن أو زينة هو الجمال بمعانيه المجردة الذي يجبر أعتى الرجال على الانكسار والخضوع لهن وبلا أي محاولة للمقاومة.

في المشهد الثاني تؤكد الشاعرة بلسان البابلي المخضرم أنه قد انتهى هذا الزمن الجميل، لقد استشهد رحيق المدينة، لقد تلوث كل شيء، لقد مات ضجيج المدينة أيضاً، هذه المدينة التي لم يكن يعرف نهارها من ليلها.

هذا قبل أن تتشح المدينة بالسواد حتى أخمص نهريها
ويمتزج نعيق الغربان ولون الدم فوق صباحاتنا
وتنام شوارعنا باكراً جدا كما الدجاج (المُكْرِكْ)
خلعتْ النساء حسنهن
دِيفتْ أرواحهن بالمرارة
وتيبستْ الشفاه
فلن تجد في حقائبهن حتى لو بقايا لقلم حمرة [٤٠]

هنا تتجلى المأساة ويتجسد الحزن وتظهر الحقيقة القاتلة، فالبصرة كفتاة جميلة أصبحت تتوشح بالسواد من رأسها حتى أخمص قدميها، أو أخمص نهريها، فالبصرة فتاة وكل فتاة في هذه المدينة هي البصرة.

تتحدث الشاعرة بكل ألم وانكسار وحسرة ومرارة عن أصوات الطيور الشادية التي تحولت إلى أصوات الغربان، ولون النهر الجميل الذي يسر الناظرين تحول إلى لون الدماء، حتى أصبحت المدينة التي كانت تعج بالضجيج ولا يعرف ليلها من نهارها خاوية على عروشها وينام سكانها باكراً "كالدجاج".

أصيب الجمال بمقتل، انتكست أرواحهن، تيبست شفاههن، لن تجد في حقائبهن حتى قلم حمرة، هكذا تحبك الكاتبة مشهد البصرة باللون الأبيض والكثير من اللون الأسود.٦

رابعاً: الحب

أسفي
على تاريخنا المائي
يأخذ شكل رؤوس ملوكنا
فيصير مقصلة
وشتلاتِ خراب
ما صار يوما
شاطئ أو ظل وردة [٤١]

في هذه الأبيات تخاطب فليحة حسن الروح الإنسانية، وتغوص في البحث عن الأيام المنسية، والمعاني التي هاجرت إلى مرافئ بعيدة، فظلال الظلم هنا لم يبق لظل الورد قيمة، هي تحاول جاهدة شرح ألغاز الحزن المبعثرة، وحزنها أن تزداد هذه الألغاز زينة.

تمدد جسماً ثقيلاً
على مقربة منهُ
تتوق المساماتُ
لأدنى لقاء، غيرَ أن الحقيبةَ
تحيط المكان
بهم ثقيل [٤٢]

تصور الشاعرة ملمحاً فريداً من نوعه، حيث الأمل المفقود والنتيجة القاتلة، لقد أصبح الانسان يذبل كما تذبل الورود بعد الجفاء أو قلة الاهتمام.

الحقيبة ثقيلة ولكن الهموم أثقل، المكان خاوٍ على عرشه ولكن القلب خاوٍ أكثر، فبقدر ما تحويه الحقيبة من مجلات وصور وأقلام بشتى الألوان وأسماء وعناوين لأصدقاء حاضرين غائبين، لم يعد لأرشفة أسمائهم وعناوينهم أي قيمة، أصبح القلب بما يحتويه من مشاعر محتشدة، وأحلام كبيرة وأمال عظيمة فاقد لمضمونها.

تجبرني على ارتداء خيباتي [٤٣]

تشعر الشاعرة هنا بخيبة الأمل تجاه الحب الموجود من طرف واحد وعدم شعور الطرف الآخر بها، مما يولد الحزن في قلبها.

أعيشك حلم [٤٤]

حزن الشاعرة على قضاء حبها في الحلم والخيال وعدم وجوده واقعاً بينهما حقيقة.

آني أرضه انعكد بدروبك أسير بس تواسيني وتلم دمعاتي [٤٥]

تتمنى الشاعرة أن تكون أسيرة لهذا الحب من أجل مواساتها في أحزانها ومسح دموعها وقت حزنها ومن أجل الوقوف معها في المحن.

كم تعيش أن يشتهينا الحب ولا نجد عمراً شرعياً لنصارح بعضنا به عاشقين [٤٦]

ظاهرة الحزن تتمثل في عدم مصارحة المحب بحبه، ويضيع العمر في الصمت.

لكني الآن أتوضأ دمعاً مسفوحاً وأهيل الحزن على عمر مبيوع بالمجان [٤٧]

الحزن والحسرة باتا يسيطران على قلب الشاعرة وعقلها بسبب ضياع أجمل أيامها وتحسرها على ماضيها دون الشعور

الدموع ، أصغر من تحتوينا ، أكبر من نحتويها [٤٨]

ونرى هنا انفعالات الشعر كيف تطغى على حضرة المكان، إذ تنقلنا الشاعرة فيها إلى العلاقة السحرية بين الإنسان والدموع، بين الحزن والحزن العظيم.

في غرفة الموت المتكامل هذي
سألعب دوماً
لعبة
أنا حي [٤٩]

إن الحزن تجلى هنا مع صراع الشاعرة مع ذاتها، فزمام القوافي تلازم الأرق لتخرج الصوت الشعري الحزين في منطقة وسطى ما بين الموت والحياة.

فتأخذك الطرقاتُ
منكَ إليكَ
وحيداً مثلي
وتشير قبورُ الأرضِ إليكَ [٥٠]

تحاول فليحة أن تبحث في الطرقات لاستجداء الفرح ، لكن محاولتها تصطدم بالقبور معلنة فشلها المتكرر أمام أسوار الحزن العاتية.

خامساً: الظلم

تصور الشاعرة في هذه الأبيات لوحة حزينة متكاملة لأكمه مسكين مدفوع بالأبواب، يشعر أنه عبء ثقيل على الحياة والبشر، ويستحضر الرحيل إلى عوالم أخرى.

سأريح العالم من شاكلتي
وألملم مانزّ من الرأس
من أحلام لا تصلح للتحليق
أو التطبيق [٥١]

وبدأت الشاعرة بسرد ما أراد هذا الأكمه فعله، وأن يتخلص من الحياة ويخلصها منه، فيقرر أن هذا العالم لا يستحقه من هو على شاكلته، ويريح عقله وخلده من أحلام أثقلته كثيراً وأنهكت جسده كما تفكيره، لاستحالة الوصول إليها أو محاولة الوصول إليها وتحقيقها.

ازدادت قامته صغراً
واحدودبت الروح شحوباً
لملمها يأساً [٥٢]

وتستكمل الشاعرة وصف حال الرجل وكل ما يفعله يتطابق لما هو محطم بداخله وقامته على الظل صغيرة، كقدراته التي عاشها وروحه شاحبة، وحين شحذ الهمة لينهض تكفل اليأس بلملمتها.

وقع صراخ
يا هذا المستوحش أبداً
في غابات تمطر تيهاً
لا تعبث بتراب الصورة
مسمومة [٥٣]

الرحلة المفترضة لأجل الراحة والتخلص من ثقل الحياة المرير لم تكن معبدة بالورود، فهي كما تصورها الشاعرة لا تختلف كثيراً عن قساوة الحياة لهذا الأعمى المسكين، الذي يجد أنه عبء حتى في هذا الانبعاث الافتراضي، على رغم من تيهه في النور وابتعاده المعتاد منذ أن ولد على معاينة الظلام في كل مكان، لم يسلم من التجبر وعاين صورة لغراب لملم وأكمل تأثيث منافيه، وتظهر الشاعرة حياة الغراب بتقاطع وقواسم مشتركة إلى حد كبير مع حياة الأعمى المغلوب على أمره.

التطحن فينا الأحلام

وتذّريها كوابيساً قبل مجيء الأخضر

تلتم على زغب الأفكار

تتناسل فينا فزعاً

ولست كلهم [٥٤]

تصور الشاعرة حصاد تجربة طويلة مع الحزن، فالأحلام لم تغادر بهدوء، لم تدر ظهرها فحسب، بل إنها طُحنت بداخلنا، وتحولت بطريقة تراجيدية مؤلمة إلى كوابيس سوداء مرعبة، تحاصر أفكارنا وتمنعها من الانطلاق أو التطور، بل وتنشطر وتنقسم بسرعة قياسية لتخلّق فينا فزعاً كبيراً.

أحاط كجدران السجن بمشبوهي عمر

وأكون ضحية بنيان شيده خائف

يخطُّ عليَّ بأظافره الزمن أحاديث

أحولها أغنية صامتة

وأحياناً أخرى ترتيل دموع [٥٥]

إن تعلق الشاعرة بأشياء بسيطة هو أمر فطري، لأنها تتعلق بقيمة الأشياء الروحية وما تحمله من مشاعر مبللة بالحزن على ما فقدته من أعز الناس الى قلبها، حيث أهداها أباها حجراً ورثه من جده ويعود إلى ملك الحبشة، وكان لهذا الحجر مكانة خاصة اذ كانت تحمله في حقيبتها أينما رحلت، وفي يوم من الأيام فاجأها زوجها بأنه رمى هذا الحجر ظناً منه أنه مضروب عليه سحر، ومن ذاك اليوم تعيش الشاعرة في غربات متراكمة عبرت عنها بنهر الدموع المرتل على بقايا الذكريات، مجددة بذلك جذوة الحزن مرات ومرات.

في بركة الدمع التي ركدت على قلب الحمام [٥٦]

إن الحزن المستمر والمنهمر من العيون، أبدعت الشاعرة في وصفه ببركة من الدمع، فيا الهي أي حزن هذا، أي حزن سببه ضياع العمر هباءً منثوراً، دون تحقيق شيء من الأمنيات التي يحلم بها الإنسان، وأيضاً من عدم تحقق الذات وضياع المستقبل، مما جعل فليحة مستمرة في شلال البكاء.

وفي اتجاه آخر تحبك فليحة حسن لوحة أخرى ومرآة تصور مشهدا مفجعا بطريقة تراجيدية على ثلاث مراحل، الأولى منها هو الاستعداد للحرب، والثانية اعلان الحب، والثالثة نهاية قاسية لا مثيل لها.

سأعلن حربي [٥٧]

بعد تصوير مشهد الطفل المخبول الذي يمارس الفضول والتطفل بشكل مزعج، ويعدها بأن يصور لها دنيا أخرى غير هذه الدنيا، تقرر الشاعرة اعلان الحرب بطريقتها الخاصة التي لا تشبه أي حرب أخرى وتضمر النية لذلك.

سأعلن حبي [٥٨]

وبعد أن تغيرت أفعال الطفل المهووس الشقي أو المخبول كما وصفتها أولاً، تأخذ مشاعر فليحة منعطفاً آخر بعد أن أمسك برأسها المتعب واحتضنه بيديه، تقرر فليحة اعلان الحب وأن تقبل على الحياة بوجهة جديدة.

لكني وأنا في منتصف الدهشة

أبصر رجلاً بعيوب شزر

يأخذ مني طفلي المحبوب

يرميه

من أعلى السطح إلى الباحة [٥٩]

وأمام هذا المشهد المضني الذي تسوده الدهشة والغرابة وعدم الاتزان، تبصر برجل غريب يحمل الشر في عينيه، ويأخذ الطفل الذي ساقها للحب ويلقي به من السطح إلى الأرض بلا هوادة، وفليحة تعاين الصورة وتستطرد وتتخيل وتستعجب، ما الذي حدث؟

يُخرج من تحت الجبة جثثاً، عتقها المدفع، يزرعها فوق السطح تلالاً

وهو يردد:

هذا تفسير الصورة [٦٠]

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، الصورة لم تكتمل بعد ولم ينضج تفسيرها، وكأن لسان حالها لا زال يردد ما الذي حدث؟

وما الذي سيحدث؟

إنه يُخرج الجثث ويزرعها فوق السطح كالتلال، وهنا يتجسد الحزن بأفظع معالمه، ويظهر بأقذر صوره، مشهد يلغي الانسانية من كوكب الأرض، ويلقيها نحو كوكب أخر، ثم يخبرها بأن هذا هو تفسير الصورة، لقد اكتمل المشهد بكل قباحة.

الخاتمة

لقد تمثل الحزن في شعر فليحة حزنا بمظاهر خمس هي: الموت، والحرب، والوطن، والحب، والظلم. إن الشعر النسوي حقق خطوات كبيرة ونجاحات غير مسبوقة في مسار الأدب العربي، وعلى الرغم من سيل العقبات وكثرة التحديات، إلا أن المرأة الشاعرة أثبت وجودها بمتانة أبياتها وشدة صداها، فكان لفليحة حسن بصمة نسوية في الشعر العربي.

كما تلعب البيئة دوراً مهما في صقل شخصية الشاعرة وتكوينها العاطفي، فهي من أكبر المثيرات للمشاعر ومن أكبر الملهمات الشعرية.

فضلا عن أن البعد الاجتماعي للإنسان له الأثر البارز في تحديد مستوى حزنه، خاصة عند المرأة، فكلما كان أصحاب المكانة الرفيعة للمرأة بعيدين عن قلبها وعينها، كلما كانت موجات الحزن عالية، تضرب وجدانها الشعري فتخرج لنا رحيقا من الأحزان.

المراجع

- قصيدة قبل أن تستشهد ميسون، نصوص شعرية، الناقد العراقي، ٢٠١٤م.
- قصيدة إلى محمود درويش حيا، ديوان الشعر، ديوان العرب، ٢٠٠٩م.
- قصائد قصيرة، فليحة حسن، الحوار المتمدن، العدد ٢٧٤٤، ٢٠٠٩م.
- مرثية لمرزاب الذهب، فليحة حسن، جدل النص التسعيني: دراسة عن الجيل التسعيني في الشعر العراقي وعلاقته بالأجيال الأخرى، سعدون علي، ص٣٦٩، ٢٠١٧م.
- قصيدة تلك أولات الصلاة، فليحة حسن، مجلة ألواح الأسبانية، العدد ٢١، ٢٠٠٦م.
- قصيدة زنجية، فليحة حسن، الحوار المتمدن، العدد ٤٤٥١، ٢٠١٤م.
- قصيدة يا غيمتي يا ماطرة، فليحة حسن، ديوان الشعر، ديوان العرب، ٢٠٠٩م.
- قصيدة ستالينغراد، فليحة حسن، الناقد العراقي، ٢٠١٢م.
- قصيدة موزونتان، فليحة حسن، الحوار المتمدن، العدد ٣٦٦٢، ٢٠١٢م.
- قصيدة قلم حمرة، فليحة حسن، الناقد العراقي، ٢٠١٥م.
- قصيدة إلى مدينتي بغداد، فليحة حسن، موقع الأديبة فليحة حسن، ٢٠١٣م.
- قصيدة احتراقات، فليحة حسن، الحوار المتمدن، العدد ٢٧١٣، ٢٠٠٩م.
- قصيدة حتى لا يذبل ورد الشمال، فليحة حسن، الحوار المتمدن، العدد ٣٤٤٥ ،٢٠١١م.
- قصيدة مرآة الرؤيا، فليحة حسن، الحوار المتمدن، العدد ٣٤٤٣، ٢٠١١م.
- ديوان زيارة لمتحف الظل، باب ظل الدمعة، مجلة الكلمة العدد ١٣، ٢٠٠٨م.
- قصيدة ذكرى، فليحة حسن، الحوار المتمدن، العدد ٢٧٧٧، ٢٠٠٩م.
- أقرأوا الشاعرة فليحة حسن، ياسين النصير، موقع الأديبة فليحة حسن، ٢٠١٣م

- الحزن في شعر نازك الملائكة بين الثابت والمتحول دراسة موضوعية فنية، أزهار صدام، مجلة آداب البصرة، العدد ٥٧، لعام ٢٠١١، ص ٣٣
- عبد الله الغذامي، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي بيروت ، ٢٠٠٥م، ص٢٠
- ظاهرة الحزن في دواوين شعراء المعلقات، دراسة موضوعية فنية، سامي الجبوري، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م
- قصيدة قلبي أحمق، فليحة حسن، الحوار المتمدن، العدد ٣٤٥٤، ٢٠١١م
- قصيدة حمامتان، فليحة حسن، الحوار المتمدن، العدد ٤٨٦٠، ٢٠١٥م.
- قصيدة لها، فليحة حسن، الحوار المتمدن، العدد ٣٤٦٢، ٢٠١١م.

الهوامش

[١] ظاهرة الحزن في دواوين شعراء المعلقات، دراسة موضوعية فنية، سامي الجبوري، ٢٠٠٤م

[٢] قصيدة ذكرى، فليحة حسن، ٢٠٠٩م.

[٣] قصيدة لها، فليحة حسن، ٢٠١١م

[٤] قصيدة لها، فليحة حسن، ٢٠١١م

[٥] قصيدة لها، فليحة حسن، ٢٠١١م

[٦] قصيدة قبل أن تستشهد ميسون، نصوص شعرية، ٢٠١٤م.

[٧] قصيدة قبل أن تستشهد ميسون، نصوص شعرية، ٢٠١٤م.

[٨] قصيدة قبل أن تستشهد ميسون، نصوص شعرية، ٢٠١٤م.

[٩] قصيدة قبل أن تستشهد ميسون، نصوص شعرية، ٢٠١٤م.

[١٠] قصيدة قبل أن تستشهد ميسون، نصوص شعرية، ٢٠١٤م.

[١١] قصيدة إلى محمود درويش حيا، ديوان الشعر، ٢٠٠٩م.

[١٢] قصيدة إلى محمود درويش حيا، ديوان الشعر، ٢٠٠٩م.

[١٣] قصيدة إلى محمود درويش حيا، ديوان الشعر، ٢٠٠٩م.

[١٤] قصائد قصيرة، فليحة حسن، ٢٠٠٩م.

[١٥] قصيدة حمامتان، فليحة حسن، ٢٠١٥م

[١٦] قصيدة حمامتان، فليحة حسن، ٢٠١٥م

[١٧] قصيدة حمامتان، فليحة حسن، ٢٠١٥م

[١٨] قصيدة حمامتان، فليحة حسن، ٢٠١٥م

[١٩] قصيدة حمامتان، فليحة حسن، ٢٠١٥م

[٢٠] قصيدة قلبي أحمق، فليحة حسن، ٢٠١١م

[٢١] قصيدة قلبي أحمق، فليحة حسن،

[٢٢] قصيدة التماس، فليحة حسن،

[٢٣] قصيدة التماس، فليحة حسن،
[٢٤] قصيدة في ليالي الحرب، فليحة حسن،
[٢٥] قصيدة مرثية لمرزاب الذهب، فليحة حسن، ١٩٩٩م.
[٢٦] قصيدة مرثية لمرزاب الذهب، فليحة حسن، ١٩٩٩م.
[٢٧] قصيدة مرثية لمرزاب الذهب، فليحة حسن، ١٩٩٩م.
[٢٨] قصيدة ستالينغراد، فليحة حسن، الناقد العراقي، ٢٠١٢م.
[٢٩] قصيدة ستالينغراد، فليحة حسن، ٢٠١٢م.
[٣٠] قصيدة ستالينغراد، فليحة حسن، ٢٠١٢م.
[٣١] قصيدة ستالينغراد، فليحة حسن، ٢٠١٢م.
[٣٢] قصيدة موزونتان، فليحة حسن، ٢٠١٢م.
[٣٣] قصيدة زنجية، فليحة حسن،٢٠١٤م.
[٣٤] قصيدة إلى مدينتي في العيد، فليحة حسن، ٢٠١٣م.
[٣٥] قصيدة إلى مدينتي في العيد، فليحة حسن، ٢٠١٣م.
[٣٦] قصيدة إلى مدينتي في العيد، فليحة حسن، ٢٠١٣م.
[٣٧] قصيدة إلى مدينتي في العيد، فليحة حسن، ٢٠١٣م.
[٣٨] قصيدة إلى مدينتي في العيد، فليحة حسن، ٢٠١٣م.
[٣٩] قصيدة قلم حمرة، فليحة حسن، ٢٠١٥م.
[٤٠] قصيدة قلم حمرة، فليحة حسن، ٢٠١٥م.
[٤١] قصيدة إلى محمود درويش حيا، فليحة حسن، ٢٠٠٩م
[٤٢] قصيدة حتى لا يذبل ورد الشمال، فليحة حسن،٢٠١١م.
[٤٣] قصيدة احتراقات، فليحة حسن، ٢٠٠٩م.
[٤٤] قصيدة احتراقات، فليحة حسن، ٢٠٠٩م.
[٤٥] قصيدة احتراقات، فليحة حسن، ٢٠٠٩م.
[٤٦] قصيدة احتراقات، فليحة حسن، ٢٠٠٩م.
[٤٧] قصيدة احتراقات، فليحة حسن، ٢٠٠٩م.
[٤٨] ديوان زيارة لمتحف الظل، باب ظل الدمعة، فليحة حسن، ٢٠٠٨م.
[٤٩] قصائد قصيرة، فليحة حسن، ٢٠٠٩م.
[٥٠] قصائد قصيرة، فليحة حسن، ٢٠٠٩م.
[٥١] قصيدة تلك أولات الصلاة، فليحة حسن، ٢٠٠٦م.
[٥٢] قصيدة تلك أولات الصلاة، فليحة حسن، ٢٠٠٦م.
[٥٣] قصيدة تلك أولات الصلاة، فليحة حسن، ٢٠٠٦م.
[٥٤] قصيدة تلك أولات الصلاة، فليحة حسن، ٢٠٠٦م.

[٥٥] قصيدة زنجية، فليحة حسن، ٢٠١٤م.

[٥٦] قصيدة يا غيمتي يا ماطرة، فليحة حسن، ٢٠٠٩م.

[٥٧] قصيدة مرآة الرؤيا، فليحة حسن،٢٠١١م.

[٥٨] قصيدة مرآة الرؤيا، فليحة حسن، ٢٠١١م.

[٥٩] قصيدة مرآة الرؤيا، فليحة حسن، ٢٠١١م.

[٦٠] قصيدة مرآة الرؤيا، فليحة حسن، ٢٠١١م.